(bims): خبرة المحرر والتعلم الآلي لرصد الأدبيات الطبية

فرهاد شكرانه



الملخص:

يستعرض المقال خدمة (bims) المجانية لإعداد نشرات أسبوعية متخصصة من تسجيلات (PubMed)، تجمع بين انتقاء المحرر البشري والتعلم الآلي. ويشرح إنشاء التقارير الموضوعية، واختيار التسجيلات المناسبة، واستخدام التغذية الراجعة لتحسين ترتيب المقترحات اللاحقة، ثم إرسال النتائج إلى المشتركين ونشرها على الويب. ويعرض تقييم المؤلف لسهولة الاستخدام، وتوفير الوقت، وتبادل الخبرة، وخصائص الخصوصية، مع مقارنة الخدمة بوسائل الإحاطة الجارية التقليدية. كما يناقش قيود الاقتصار على (PubMed)، وغياب البحث داخل الموقع، والاعتماد على انتظام المحررين المتطوعين، وتفاوت التغطية وضبط الجودة. ويخلص إلى أن الخدمة قد تكمل خدمات المكتبات في الموضوعات الدقيقة والمستمرة، مع ضرورة فهم أن تقديرات الأداء والخصوصية تعكس خبرة المراجع وقت إعداد الأصل.

الكلمات المفتاحية: الإحاطة الجارية، البث الانتقائي للمعلومات، التعلم الآلي، (PubMed)، النشرات المتخصصة

بيانات المورد:

(bims): (Biomed News)، من 5 فبراير 2017. أنشأه توماس كريشل، ويديره غافن ب. مكستاي. مجاني، ومتاح عبر أي متصفح ويب.

الوصف:

(bims) نظام مجاني لإنشاء تقارير نشرات أسبوعية اعتمادًا على (PubMed). وتحتوي النشرات على تسجيلات حديثة منتقاة تتصل بموضوع التقرير. ولذلك يمكن تصنيفه ضمن أدوات البث الانتقائي للمعلومات.

المستخدمون والتكلفة:

يضم مجتمع (bims) نوعين من المستخدمين: المحررين والقراء، ولا توجد معايير يشترط استيفاؤها للانضمام إلى أي الفئتين. ويختار المحررون الأوراق للأعداد الأسبوعية. ويبدو أن معظمهم باحثون في الطب الحيوي أو معدو مراجعات منهجية، وبعضهم مرضى أو موظفون أو مؤسسات دعم مرضى. وهذا عادة جمهور يخدمه المكتبيون الصحيون، مما يجعل مراجعة الأداة مناسبة.

ويمكن للقراء الاشتراك في أي تقرير؛ وترد التقارير في قائمة التقارير، وبجوار كل منها زر للتسجيل. وبعد التسجيل تصل الأعداد الأسبوعية إلى صندوق البريد. والأداة مفتوحة ومجانية، دون عائق مالي أو غير مالي أمام القارئ أو المحرر.

إنشاء تقرير نشرة والمحافظة عليه:

ليصبح المستخدم محررًا، يحتاج إلى فتح تقرير عبر نموذج بسيط لإنشاء تقرير. ويتطلب النموذج عنوان التقرير واسم المحرر وبريده ومقالة واحدة على الأقل من (PubMed) يراها مناسبة. وبعد الإرسال تصل البيانات إلى الإدارة التي تنشئ التقرير وتمنحه معرّفًا من ستة محارف، ثم ترسل بيانات الدخول.

مثلًا، أطلق المؤلف تقرير (bims-arines)، اختصارًا للذكاء الاصطناعي في توليف الأدلة، وصدر عدده الأول في 29 سبتمبر 2024.

وبعد فتح التقرير تبدأ دورة أسبوعية. فعند منتصف الليل بالتوقيت العالمي يوم الأحد، تصل رسالة تنبه إلى إتاحة عدد جديد يتضمن قائمة أوراق حديثة يحتمل ارتباطها بالموضوع للاختيار منها. وتُرتب أوراق (PubMed) الجديدة بحسب احتمال الصلة. ويختار المحرر المناسب، بينما يعد غير المختار غير مناسب، وتُغذى هذه البيانات إلى أداة ذكاء اصطناعي مصممة خصيصًا.

وتُستخدم بيانات كل أسبوع لتحسين الاختيارات اللاحقة؛ ويؤدي ذلك مع الوقت، وفق المؤلف، إلى انتقاء أدق وأكثر مرونة من النتائج التي تعثر عليها أدوات البحث.

مسار العمل:

أولًا يقدم المحرر معرّفات (PubMed)، لسجلات مناسبة. وثانيًا يستقبل (bims) آليًا تسجيلات (PubMed) الأسبوعية. وثالثًا ينتقي التسجيلات المحتملة الصلة ويرتبها بحسب الصلة ويرسلها إلى المحرر. ورابعًا يختار المحرر المناسب، وتعد بقية التسجيلات غير مناسبة آليًا وتعود تغذيةً راجعة لتحسين الأداء. وخامسًا تُرسل التسجيلات المناسبة آليًا إلى المحرر والقراء والنظام لتحسين الأداء.

المخرجات:

تُرسل التسجيلات التي اختارها المحرر إلى المشتركين في نشرة بريدية خالية من الإعلانات، وينشر كل عدد أيضًا في صفحة ويب خاصة. وعند كتابة المراجعة كان المؤلف قد نشر 44 عددًا أسبوعيًا من (bims-arines)، تصل إلى 83 مشتركًا. وينفق خمس دقائق أسبوعيًا لفحص التسجيلات واختيارها وإرسالها، بما يبقي المشتركين على اطلاع. وتتوفر أحدث الأعداد على موقع التقرير.

استخدام التقارير القائمة:

يستخدم القراء الموقع الرئيس. ولا يطلب الموقع إذنًا باستخدام ملفات تعريف الارتباط؛ ويفترض المؤلف بناء على ذلك أنه لا يستخدمها، ويرى فيه احترامًا للخصوصية، وهو جانب مهم للمكتبيين عند التوصية بالأدوات.

ولا تستخدم الواجهة رسومًا زائدة أو لغة تسويقية بلا معنى؛ بل تعرض الصفحة الرئيسية الغرض من الموقع بعبارات واقعية بسيطة. وأهم روابطها رابط التقارير، الذي يسرد جميع التقارير النشطة، مع بقاء غير النشطة قابلة للوصول. ويرتبط عنوان كل تقرير بأحدث عدد، ثم يظهر اسم المحرر، ويرتبط عادة بصفحته الشخصية. وبالنسبة إلى معظم المحررين يظهر الانتماء المؤسسي مع رابط المؤسسة، فيُنسب الفضل إليهما معًا.

يمكن الاشتراك من صفحة التقارير أو صفحة التقرير نفسه. ولا يستطيع المحررون الاطلاع على قائمة المشتركين، وهو جانب إيجابي آخر للخصوصية. ويتضمن كل عدد يصل بالبريد رابط إلغاء اشتراك في ترويسة الرسالة ونهاية متنها، مما يجعله سهلًا.

بناء المجتمع والمشاركة:

يستطيع خبير إنشاء نشرة عن موضوع محدد، ويشترك أفراد المجتمع لتلقي المستجدات أسبوعيًا. وبدل بحث الجميع منفردين، يقضي خبير واحد وقتًا قليلًا في الانتقاء ويستفيد الجميع؛ ومن ثم يمثل (bims) نظامًا لمشاركة الخبرة.

وتمنع منصات اجتماعية كثيرة الربط بملف الشخص أو مؤسسته، أو تثبطه، لأنه يخرج القارئ من المنصة، وتسعى جميعها إلى إبقاء المستخدمين داخلها. أما إدارة (bims) فتنسب الفضل إلى المحررين بذكر أسمائهم والسماح بربط ملفاتهم ومؤسساتهم.

والتقارير مجانية ومفتوحة وقابلة للمشاركة وإعادة الاستخدام، ويمكن للقراء استخدام بيانات الأعداد بالطريقة التي يرونها. فمثلًا يوزع العدد الأسبوعي لتقرير (bims-librar) عن مكتبات الطب الحيوي عبر قائمة (MEDLIB-L) التي تضم أكثر من 1,000 عضو.

مقارنة بخدمات البث الانتقائي الأخرى:

تستخدم المكتبات والمستفيدون أدوات تقوم على المطابقة الثنائية، مثل تنبيهات البريد لعمليات البحث المحفوظة أو المقالات الجديدة أو قوائم محتويات الدوريات. أما (bims) فيقدم منصة تستخدم التعلم الآلي لالتقاط أوراق قد لا تسترجعها المطابقة الصارمة رغم احتمال صلتها بالموضوع.

وتقارن المراجعة أربع طرق: تنبيه المقالات الجديدة، وقوائم المحتويات، والبحث البوليانى المحفوظ، و(bims). من حيث التكرار، تصل الطريقتان الأوليان بمجرد الإتاحة، وتختلف دورية البحث المحفوظ، بينما يصدر (bims) أسبوعيًا. ومن حيث التخصص والانتقائية، لا يوفرهما التنبيهان الأولان، وقد يوفرهما البحث المحفوظ أو لا، بينما تثبتهما المقارنة لـ(bims). وقد تتفاوت صلة المخرجات في الطرق الثلاث الأولى، بينما تصنفها المقارنة إيجابيًا لـ(bims). وتخص المقارنة (bims) وحده بالتعلم الآلي ووجود الإنسان في دورة العمل وخدمة المجتمع.

المزايا:

الأداء غير المسبوق: يرى المؤلف أن الأداء أفضل بصورة لا تقارن من تنبيهات البحث البوليانى المحفوظ. فقد أعد تنبيهًا محفوظًا وتقرير (bims) عن الموضوع نفسه، ووجد تفوق الأخير في العثور على تسجيلات فريدة وحديثة وملائمة.

المستخدم أولًا: يَعُد المؤلف عدم استخدام ملفات الارتباط والإعلانات، وسهولة إلغاء الاشتراك، وعدم مشاركة عناوين القراء حتى مع المحررين، شواهد على احترام الخصوصية والتفضيلات.

حفظ الخبرة: تذهب الخبرة المستخدمة في فرز التسجيلات إلى مناسب وغير مناسب هدرًا في طرق البث الأخرى. أما (bims) فيجمع التغذية الراجعة من اختيارات الخبراء لتحسين الأداء وتوفير وقت المحرر في التصنيفات التالية.

سهولة الاستخدام: الإنشاء والمتابعة والاشتراك والإلغاء سهلة، وتبقى الجوانب التقنية المعقدة خلف الكواليس. وتتيح اختصارات لوحة المفاتيح التنقل السريع بين التسجيلات دون فأرة.

دعم المستخدم: تتاح الإدارة مباشرة وبسرعة عبر البريد، بلا روبوتات محادثة أو طبقات بيروقراطية. ومع أن المراجعة تركز على إبقاء المجتمع مطلعًا، فثمة استخدامات محتملة أخرى، مثل التركيز على التعلم الآلي، ومنها تحديثات المراجعات المنهجية.

القيود:

البحث: لا يتيح الموقع وظيفة للبحث عن التسجيلات واسترجاعها. ومصدر البيانات الوحيد حاليًا (PubMed)، مع أن الاسم يوحي بإمكان التعميم إلى مصادر متاحة أخرى.

الاعتماد على المحررين: الخدمة ليست ملزمة بجدول صارم؛ فالمحررون يصدرون الأعداد حسب وقتهم، وقد يكون بعضهم أكثر انتظامًا من غيره. لذلك قد تتفاوت الفواصل الزمنية للتقارير الموضوعية. وعلى الرغم من العمل الجيد منذ 2017، يظل المحررون المجتمعيون أساس الإنشاء والاستمرار. وقد يصبح التقرير غير نشط إذا توقف المتطوع عن الانتقاء الأسبوعي.

الاهتمام طويل الأجل: يناسب إنشاء النشرات الموضوعات المستمرة التي يكون المحرر مستعدًا لاستثمار بضع دقائق أسبوعيًا فيها. وتتفاوت التغطية الموضوعية بين مجالات (PubMed)، وقد لا يجد القارئ تقريرًا في موضوع اهتمامه.

ضبط الجودة: لا توجد رقابة على جودة المحررين؛ إذ يستطيع أي شخص، حتى غير المطلع على الموضوع، إنشاء تقرير. لكن المؤلف يفترض أن متطلب العمل الأسبوعي سيدفع المحررين غير الأكفاء إلى الانسحاب سريعًا.

التخصص: قد لا تناسب الأداة موضوعات واسعة مثل السكتة الدماغية أو السرطان، وتعمل بصورة أفضل مع الموضوعات الأدق، بوصفها مكملًا لخدمات الإحاطة الجارية في المكتبات. ولا توجد رسالة تأكيد للتحقق من البريد عند التسجيل؛ فإذا أُدخل عنوان غير صالح فلن تصل الأعداد.

الخاتمة:

يرى المؤلف أن (bims) من الأدوات الحديثة القليلة القائمة على الذكاء الاصطناعي التي تدعم قوانين رانغاناثان الخمسة لعلم المكتبات: تجعل التسجيلات قابلة للاستخدام، وتوجه المناسب منها إلى القارئ المناسب، وتوفر وقت القارئ والمحرر، وتحفظ معرفة الخبير عبر التغذية الراجعة إلى التعلم الآلي، فتحسن الأداء بوصفها كائنًا متطورًا وناميًا.

وبمعرفة الاستخدام والمزايا والقيود، يخلص المؤلف إلى أن متخصصي المكتبات والمعلومات يستطيعون تعريف المحررين الخبراء المحتملين والقراء بالأداة، دون مخاوف من الاستخدام التجاري لبياناتهم أو مشكلات الخصوصية، وفق تقديره في المراجعة الأصلية.

المراجع:

- https://biomed.news/
- https://biomed.news/reports
- https://biomed.news/open_a_report
- http://biomed.news/bims-arines/latest